ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Role of Family Awareness in Consolidating the Intellectual Structure of the Individual and Society

Dr.. Firas Saadoun Fadel

Mosul University / College of Islamic Sciences

Mohammed Alyas Hashem

Mosul University / College of Islamic Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
ferasaljanabi@uomosul.edu.iq
07710923888

***Keywords*:**
The role
awareness
family
Seperate
the society

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The family is the hippocampus, man's family and his clan, and the group is called that it is linked by a common matter, and it is the first unit of society in which relations are often direct and within it the individual is brought up and in which he acquires a lot of knowledge, skills, inclinations and trends in life and finds in it his security and residence, and it meant our religion Al-Hanif is the right preparation and preparation of the family according to an elaborate family system made by the knowledgeable expert who knows the secrets of things before their appearances. He is the creator of man and knows his secrets and characteristics, and if the family is the basis of society, then marriage is the first basis in which the family is formed, and from the care and honor of God to man He did not make him, like other creatures, let his instincts unleash unconsciously, but rather set the appropriate system for him that preserves his offspring and his dignity, all of this because it is the main basis in the formation of a personality The individual and his doctrinal orientations and the building of his intellectual and cognitive capabilities through family upbringing, which is a process of learning, teaching and upbringing.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.3.2021.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

دور الوعي الاسري في ترصين البناء الفكري للفرد والمجتمع

أ.م. د. فراس سعدون فاضل/ جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية

م. م. محمد الياس هاشم جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية

الخلاصة:

الأسرة : هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك , وهي الوحدة الأولى للمجتمع التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد ويكتسب فيها الكثير من المعارف والمهارات والميول واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه , ولقد عنى ديننا الحنيف بإعداد الاسرة وتهيئتها بشكل صحيح ، وفق نظام متقن للأسرة من صنع العليم الخبير الذى يعلم خفايا الأمور قبل ظواهرها، فهو خالق الإنسان ويعلم أسراره وخصائصه، وإذا كانت الأسرة أساس المجتمع، فإنَّ الزواج هو الأساس الأول الذي تتكون به الأسرة، ومن عناية الله وتكريمه للإنسان لم يجعله كغيره من المخلوقات يدع غرائزه تنطلق دون وعي ، بل وضع له النظام الملائم الذي يحفظ نسله وكرامته ، كل ذلك

لأنها المرتكز الاساسي في تكوين شخصية الفرد وتوجهاته العقدية وبناء القدرات الفكرية والمعرفية لديه من خلال التنشئة الأسرية وهي عملية تعلم وتعليم وتربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

الحمد لله الغفور الرحيم وهو بكل خلق عليم، أحمده وأشكره وأسأله حبَّهُ وحبَّ من يحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ سيدنا وحبيبنا محمداً ﷺ عبده ورسوله وصفوته من خلقه, وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فالأسرة : هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك [1] .

وهي الوحدة الأولى للمجتمع التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد ويكتسب فيها الكثير من المعارف والمهارات والميول واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه [2] .

ولقد عنى ديننا الحنيف بإعداد الاسرة وتهيئتها بشكل صحيح ، وفق نظام متقن للأسرة من صنع العليم الخبير الذى يعلم خفايا الأمور قبل ظواهرها، فهو خالق الإنسان ويعلم أسراره وخصائصه، وإذا كانت الأسرة أساس المجتمع، فإنَّ الزواج هو الأساس الأول الذي تتكون به الأسرة، ومن عناية الله وتكريمه للإنسان لم يجعله كغيره من المخلوقات يدع غرائزه تنطلق دون وعي ، بل وضع له النظام الملائم الذي يحفظ نسله وكرامته ، كل ذلك لأنها المرتكز الاساسي في تكوين شخصية الفرد وتوجهاته العقدية وبناء القدرات الفكرية والمعرفية لديه من خلال التنشئة الأسرية وهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها [3] .

وثمرة ما تقدم هو الذرية الصالحة [4] ، وقد اعتبرها القرآن الكريم بشرى ، قال تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [5] ، ومن لوازم هذه البشرى ، أنْ تنمو وتترعرع الذرية في جو إيماني ولابد من الإحسان إليها في الصغر ، بل اعتبر الاسلام تربية الابناء على مفاهيم التقوى والورع والصلاح ، وإعدادهم بحيث يصبحون نافعين لدينهم ومجتمعهم ، مهمة سامية نبيلة وهدفا تسعى اليه الاسرة التي تبتغي لمشروعها الفلاح في الدارين ، قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [6] ، وقال تعالى : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [7] .

ومن مكونات عملية التنشئة العناية بالجانب الفكري للفرد ليكون عنصرا فاعلا في تحقيق تقدم ورقي المجتمع من خلال وسائل متعددة مترابطة مع بعضها البعض تبدأ من الاهتمام بتنشئته على الفكر الصحيح البعيد عن الانحرافات الفكرية وهذا الاهتمام يؤتي ثماره في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفعال في المجتمع[8] , وهذه التنشئة عملية تضامنية مستمرة لا تقتصر على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من

الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولا إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة تحتاج الى دراية واسعة واحاطة كبيرة بقواعد التنشئة الصحيحة وصولا لتحقيق الغاية الاسمى منها [9] .

وتكاد الأسرة تتحمل اعباء توجيه وترصين البناء الفكري في اغلب هذه المراحل ، لأنَّها تحتضن الفرد منذ ولادته وحتى مراحله العمرية اللاحقة ، وفي صلاح الوالدين صلاح الأبناء لأنَّهما يمثلان القدوة والموجه، وتقع عليها المسؤولية الأولى في تعزيز مبادئ الإيمان في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وتُسْهِم بالقدر الأكبر في رعاية الأبناء، وتسعى إلى ترصين البناء الفكري، والتربية الصحيحة هي الوسيلة لإحداث أكبر قدر ممكن من الوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي، ومن هنا فإنَّه يقع على عاتق الأسرة أنْ تقوي العلاقة الأسرية بين أفرادها، وأنْ تحقق الرعاية التربوية المتكاملة ويتحقق ذلك بالتهذيب وتنشئتهم على القيم الفكرية الصحيحة [10] .

وترصين البناء الفكري اصبح ضرورة لا يمكن اغفالها ومجتمعاتنا تعيش في ضوء كم هائل من وسائل مرئية او مسموعة او مقروءة تتدفق فيها المعلومات والأفكار بغزارة غير معهودة ، وقد يكون فيها الغث والسمين ، لذا وجب على الأسرة ان تتنبه لخطورة الدور الذي تلعبه ازاء هذا الواقع [11] ، وهي أبرز مؤسسات التنشئة التربوية وترصين البناء الفكري ، علما ان بعض الأسر التي اغفلت خطورة ما تقدم ولم تستشعر خطورة ترصين البناء الفكري لأبنائها وتحصينهم من الافكار الدخيلة الوافدة ، اصبحت تعيش اليوم أزمات متعددة زادت من معاناتها يومًا بعد يومٍ في مجال تنشئة أبنائها اجتماعيا وأخلاقيا ومعرفيا في ضوء الانفتاح التقني وكثرة وسائل التواصل الالكترونية ، في حين أنَّ الأسرة التي تتمسك بتعاليم الشرع تبقى صامدة ومحفوظة بحفظ الدين، وهي تعلم أبناءها تعاليم الإسلام في مواجهة كل الأخطار الفكرية [12] .

يثير هذا البحث المتواضع **ثلاثة محاور** بعد مقدمة :

الاول منها : معالم الدور الاسري في رصانة البناء الفكري .

الثاني : الوسائل المساعدة في تعميق الوعي الاسري والارتقاء به ليحقق رصانة البناء الفكري .

الثالث : المشكلات التي تعرقل جهود ترصين البناء الفكري ، وكيفية التغلب عليها .

ثم خاتمة شخصت بإيجاز اهم ما تمخض عنه البحث من نتائج فضلا عن توصيات نراها مناسبة في هذا المجال .

المحور الاول: معالم الدور الاسري في رصانة البناء الفكري

قبل البدء في بيان معالم الدور الاسري في رصانة البناء الفكري, يجب ان نسلط الضوء على المشكلات التي تعرقل جهود ترصين البناء الفكري التي هي :

اولا : العنف الأسري:

يؤثر العنف الأسري في تنشئة الأبناء بصورة سلبية تؤثر في الطفل ، وتدفعه للشعور بالضعف والهوان، وقد تسبب له الانطوائية أو الانفتاح على الأفكار المنحرفة [13] ، ويُحْدِثُ العنف الأسري خللًا واهتزازًا في نمط شخصية الأطفال ممَّا يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك، ويكمن الحل

الأمثل لمثل هذه الظاهرة في الاحتواء الأسري، والإشباع العاطفي للأبناء، وإشعارهم بالقبول، وتقدير ذواتهم ممَّا يُسْهِم في بناء شخصيات متزنة تعرف ما لها وما عليها، وتقوم بأداء الحقوق والواجبات.

وبذل العناية بالتربية عامة والحوار الأسري خاصة؛ والذي يعني التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، وتبادل الأفكار ممَّا يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل، ويساعد على البعد عن الانحراف الفكري، كما يُعَلِّم أفراد الأسرة احترام الرأي الآخر، وتقبل الاختلاف في الآراء، والأسرة التي تنشد تحصين فكر أفرادها تعتمد على الحوار الأسري [14] .

ثانيا: ضعف تربية الأبناء على تحمل المسؤولية:

من مسؤولية الوالدين تربية الأبناء على تحمل المسؤولية، والقيام بأداء الحقوق والواجبات، والمسؤولية في الإسلام شاملة متنوعة لا يستقيم أمر المجتمع، ولا تتسق شؤونه إلا إذا قام الجميع بمختلف مستوياتهم وأعمالهم بمسؤولياتهم لقوله -ﷺ-: **((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته))** [15] , فلابد من تحميل النشء بعض المسؤوليات في حدود طاقاتهم وإمكاناتهم، والاستعانة بهم في إنجاز بعض الأمور ومشاورتهم واحترام آرائهم، وتكليفهم ببعض المسؤوليات وتوجيههم عند القيام بها فيتعلمون من أخطائهم ، ويستشعرون قيمة عملهم .

ثالثا: الفراغ:

الفراغ داء قاتل للفكر والعقل والطاقات الجسمية، إذ النفس لابد لها من حركة وفكر وعمل فإذا كانت فارغة يبلد الفكر وتعقد العقل، ولعلاج هذه الظاهرة يجب أن تسعى الأسرة لشغل أوقات فراغ أبنائها بما يفيد من عمل أو قراءة ممَّا يجعله عضوا سليمًا رصين الفكر [16] .

رابعا: الصاحب السيء :

مصاحبة السيئين يؤثر على عقل الأبناء وتفكيرهم وسلوكهم، ولذلك شبه النبي ﷺ الصاحب السوء بنافخ الكير، ولعلاج هذه الظاهرة والمشكلة يجب أنْ يختار الوالدان لصحبة أبنائهم الأخيار من الأقران حتى يكتسب الابن منهم الصفات الحسنة والتفكير الصحيح [17] .

<u>المحور الثاني</u> : الوسائل المساعدة في تعميق الوعي الاسري والارتقاء به ليحقق رصانة البناء الفكري .

وفي سياق هذا البحث لابد من بيان الوسائل التي تستعين بها الأسرة في ترصين البناء الفكري لأبنائها وهي:

أ – توفير المناخ الأسري المناسب:

تتلقى الأسرة الطفل وهو صغير قابل للتشكيل ، وأي خلل يلحق دور الأسرة في هذه المرحلة ينعكس أثره على البناء الاجتماعي ، والتربوي ، والفكري للطفل ، كما تمتاز الأسرة بأنَّها تمارس نفوذًا كبيرًا على أفرادها؛ باعتبارها توفر للفرد الرعاية والغذاء ، وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يدفع الفرد

داخل إلى تبني قيمها وافكارها وثوابتها وعاداتها وتقاليدها، فهي حجر الزاوية في البناء الفكري للفرد في المجتمعات [18] .

والأسرة مسؤولة عن وقاية أبنائها من الانحراف من خلال إيجاد الجو الأسري المناسب الذي تغمره العاطفة [19]؛ لأنَّ العاطفة تشكل مساحة واسعة من نفسية الطفل، حيث يتم بناء نفسيته وتكوين معالم شخصيته، فهذا الرسول –ﷺ – يداعب أخًا صغيرًا لأنس بن مالك –رضي الله عنه– الذي كان يخدمه، فقد روى أنس–رضي الله عنه– أنَّه: كان–ﷺ – ليخالطنا حتى يقول لأخٍ لي صغير: **((يا أبا عُمَير ما فعل النُّغَير))** [20] .

ولا يقتصر دور الأسرة على توفير النواحي المادية والمعاشية فحسب، بل إنَّ دورها يتعدى إلى التربية والتهذيب ، وإكسابه الفكر الصحيح وجو الحنان له أثر كبير في وقاية الطفل من الانحراف في المستقبل؛ لذا ينبغي إمداده بشحنات وطاقات من الحنان، وقد عاب الرسول –ﷺ– على الأقرع بن حابس موقفه عندما شاهده وهو يقبّل الحسن بن علي–رضي الله عنهما– فقال: إنَّ لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فنظر إليه الرسول –ﷺ – وقال: **((من لا يَرْحَم لا يُرْحَم))** [21] .

ب – المساواة بين الأبناء في المعاملة:

تدعو التربية الإسلامية الأسرة إلى المساواة بين أبنائها في المعاملة دون تمييز، وهذا يشمل المساواة في الحب، والعطية، وفي طلب العلم، والمعاملة، حتى ينشأ الأبناء على الفكر الآمن [22] , فقد ورد عن الرسول –ﷺ – :**((فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم))** [23] ، والأمر يزداد سوءً إذا ارتبط مع عدم العدل إهمال للطفل، ونبذه في المأكل والمشرب، والرعاية، ومداومة التهديد له، وإذلاله بالنقد واللوم، ومعاملته بقسوة، والتربية الإسلامية حريصة على العدل بين الأبناء؛ لأنَّها حريصة على تربية أفراد يتمتعون بدرجة عالية من التوازن في الانفعال، والذي يؤدي بدوره إلى تكوين شخصية سوية، وتُصْبِح تلك الشخصية صاحبة فكر مستقيم بعيدًا عن أي تشويه أو انحراف [24] .

ج – حسن اختيار الأصحاب:

إن الصحبة لها تأثير عميق على فكر الفرد؛ لأنَّ الفكر ينتقل من شخصية إلى أخرى، لذلك ينبغي أنْ يحرص الوالدان على إرشاد الابن إلى اختيار الرفيق الخيّر؛ لأنَّ الله حذَّر من مصاحبة السيئين، ورتب على ذلك عقوبة مغلظة، وقد أوضح الرسول–ﷺ –الأهمية التربوية الناجمة عن اختيار الصاحب فبين أنَّه لا محالة مؤثر على صاحبه، فقال فيما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه– ((المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)) [25] .

كما حث الرسول–ﷺ– على حسن اختيار الصاحب، وقد أجرى مقارنة بين الرفيق الحسن والسيء من خلال تشبيههما بحامل المسك، ونافخ الكير، وبما أنَّ للصاحب والرفيق هذه الأهمية، وهذا الخطر لذا فإنَّ الأسرة تتحمل مسؤولية كبيرة، ودورًا مهمًا يتمثل في ممارسة نوع من التوجيه والإرشاد الذي يُمكِّن الابن من حُسْن الاختيار، حيث أثبتت إحدى الدراسات التي أُجريت في إحدى الدول العربية في الفترات الأخيرة أنَّ هناك أكثر من(80%) من الأحداث المودعين في مراكز الملاحظة الاجتماعية مارسوا السرقة

بمشاركة[26] الرفاق، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الانحراف ومشاركة الآخرين، وكذلك علاقة ارتباطية إيجابية بين وجود جماعة الرفاق والانحراف [27] .

إذن ينبغي على الأسرة مراقبة الأبناء في صحبتهم بحيث تكون صحبة خيِّرة، ومراقبة أفكارهم ومعتقداتهم بحيث تكون سليمة وآمنة من الانحراف، ومراقبة توجهاتهم بحيث تكون صحيحة.

د – المصاحبة للولد:

ينبغي أنْ يعامل الولد معاملة تتناسب والمرحلة التي يمر بها، ابتداءً من المراحل الحياتية الأولى، ومرورًا بالمراحل الأخرى، حتى يصل إلى مرحلة المراهقة التي تعد بحق من أخطر المراحل؛ لأنَّ فيها تغييرات كبيرة جسمية ونفسية وعقلية وغيرها تحصل للفرد، وبما أنَّ المراهقة على درجة من الخطورة [28] ، لذا يجب أنْ يساعد الوالدان أبناءهم على تخطيها بأنْ تغير سياسة النظر إليهم على أنَّهم أطفال، ومساعدتهم في اختيار نوعية أصدقائهم في جو هادئ يسوده الود والاحترام، وتحذر من معاملة الفرد في هذه المرحلة بالخشونة والغلظة، لأنَّ الأساليب العنيفة تُنَفِر وتُفْسِد أكثر ممَّا تُصْلِح [29] ، ويُروَى في هذا السياق قول أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب –ﷺ–: (يُرخى الصبي سبعًا، ويُستخدم سبعًا، وينتهي طوله في ثلاث وعشرين، وعقله في خمس وثلاثين، وما كان بعد ذلك فبالتجارب) [30]

لذا يلاحظ أنَّ الأب مسؤول مسؤولية تامة أمام الله عن مراقبة سلوك أبنائه، وفكرهم وإبعادهم عن النزعات الشريرة، وقد بَيَّن المربون المسلمون رأيهم بهذا الخصوص؛ لأنَّ الطفل في بداية عهده يكون على الفطرة، وتنقل قول الإمام الغزالي: "اعلم أنَّ الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوِّد الخير وعلم، نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة"، إنَّ مصاحبة الأب لابنه لها قيم تربوية مهمة تتمثل في إزالة الحواجز التي قد تُعيق التفاهم بينهما، وتفتح مجال الاستشارة بينهما، وتكشف عن القدرات الفعلية التي يمتلكها الولد [31] .

وتمثل الأسرة الركن الأساس في بناء أي مجتمع, وذلك لأنَّ انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لأسرته التي تشكل الخلية الأولى التي يترعرع الفرد داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر, ويعرف من خلالها ما هو مقبول أو مرفوض [32].

ورغم أنَّ الأسرة من المفترض أنْ تقوم بدورها في المجتمع من خلال تعليم الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن المجتمع, إلا أنَّ بعض الأسر قد تعجز عن هذا الدور بسبب تصدع الأسرة، أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين، أو انفصالهما، وأحيانًا قد يكون السبب غياب الأسلوب التربوي الصحيح لديها، أو تباين أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية من الوالدين, أو تعارضهما أحيانًا, كما أنَّ التحولات والتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع قد تنعكس بدورها على البناء الأسري.

<u>المحور الثالث</u> : المشكلات التي تعرقل جهود ترصين البناء الفكري ، وكيفية التغلب عليها .

أثبتت التجارب منذ القدم أنَّ الأسرة هي أفضل نظام لتربية النشء، وتزويدهم بالعوامل النفسية والثقافية اللازمة لنموهم، وتقدمهم، وحمايتهم؛ وأنها المسؤولة عن تقديم الدعم الخُلُقي، والاجتماعي

لأفرادها، وبقدر ما تكون الأسرة على وعى وإدراك بمهامها، وبقدر تمسكها بأخلاق وقيم الإسلام بقدر ما تنتج أفرادًا صالحين يصلح بصلاحهم المجتمع.

ويقترح الباحثان عدة أدوار للأسرة ينبغي فهمها جيدًا، واتباعها لتقوم الأسرة بدورها في تنشئة الأبناء على ترصين البناء الفكري من الانحراف، وهى كالتالي:

1. أنْ يفهم الوالدان تعاليم الإسلام فهمًا صحيحًا خاليًا من البدع والانحرافات الفكرية التي لا يقرها الشرع، وأنْ يلقنوا أبنائهم مبادئ الإسلام الصحيحة بقدر ما تسمح به مراحل نموهم.
2. توفير القدوة الحسنة للأبناء من أفراد الأسرة في القول والسلوك وفى كل مظاهر الحياة وخاصة في الجانب العقلي والفكري.
3. المتابعة والمراقبة المستمرة لتصرفات الأبناء وسلوكهم، حتى لا يقعوا ضحية المنحرفين من الكبار أو رفاق السوء.
4. أنْ تستعين الأسرة بالبرامج والكتب الموثوق من مصادرها، والتي تتضمن المعلومات الدينية والعلمية والثقافية القيمة والمعتبرة في تثقيف وتشكيل عقل وفكر الأبناء.
5. مشاركة الأبناء في مشاهدة برامج البث الإعلامي، من أفلام ومسلسلات وبرامج ترفيهية وتعليمية، وذلك بهدف التعرف على ما تحتويه هذه البرامج من أفكار حتى يمكن التوجيه والإرشاد في الوقت المناسب.
6. توجيه الأبناء لمشاهدة بعض البرامج، وقراءة بعض الكتب والتي تساعد في صقل مواهبهم، وتنمية التفكير الإبداعي لديهم، وصقل عقولهم بما يفيد.
7. أنْ يعرض الآباء على الأبناء دائمًا سيرة المصطفى-ﷺ- في عباداته وأخلاقه ومواقفه، وكذلك سيرة أصحابه العظام حتى يتشبع التلاميذ بالكثير من سلوك هؤلاء العظام، ويحاولون تقمص هذا السلوك واكتسابه، ويبتعدوا عن الأفكار المنحرفة.
8. أنْ تهتم الأسرة بتوعية الأطفال والتلاميذ بأهمية الخير والصلاح والتمسك بالأخلاق، وخطورة الشر والفساد.
9. المتابعة المستمرة للأبناء والاهتمام بهم.
10. عدم غياب الآباء فترة طويلة خارج البيت وترك المسؤولية كاملة للأم في تربية الأبناء فهي بطبيعتها تتصف بالحنان والانشغال بأمور البيت، وقد لا تكتشف ظهور الفكر المنحرف على الابن، وقد لا تعاقب الابن على صدور أو ظهور فكر منحرف، أو سلوك غير أخلاقي منه.

كما يقترح الباحثان بعض الأساليب التربوية التي يُمكن أنْ تستخدمها الأسرة، وتُسْهِم في تنشئة أبنائها على البناء الفكري من أهمها:

- **أسلوب الحوار:**

يقوم أسلوب الحوار على مبدأ الشوري أو ما يعرف حديثًا بالديمقراطية، ولذا فهو من أهم أساليب التواصل والتشاور مع الأبناء، ويتم ذلك عن طريق مناقشتهم لمعرفة ما يجول في عقولهم من أفكار

واحترام آرائهم وأفكارهم، وهو أسلوب تربوي يتصف بالأصالة والمعاصرة يساعد على بناء شخصية سليمة للأبناء تتسم بالاتزان بعيدة عن العصبية قادرة على التمييز بين الغث والسمين من الأفكار، وتحديد أهدافها المستقبلية بكل كفاءة واقتدار [33].

لذا يلاحظ أنَّه يجب على الوالدين عدم فرض أسلوب إهمال الأبناء لفترة طويلة دون الاهتمام بسماع آرائهم، ومعرفة مشاعرهم ومشاكلهم لأنَّه يؤدي إلى إحساسهم بالحرمان العاطفي وشعوهم بعدم الأمان، ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه، فيولد كره الابن لوالديه فيحدث لديه ردة فعل سلبية بجلب الانتباه عن طريق التخريب أو الانتقام أو القيام بأي سلوك قد يصل إلى إيذاء نفسه لجلب الانتباه إليه من قبل والديه أو أسرته [34] .

•أسلوب التقبل:

يُعتبر التقبل من الأساليب التربوية الهامة في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن الذي يحتاجه الفرد لتعزيز سلوكياته، فالفرد يشعر بقبول سلوكياته وتصرفاته من قبل الوالدين عندما يُشْعِرانه بالمحبة، ويفخران بإنجازاته أمام الآخرين، فيكون التواصل بينهم قويًا، كما أنَّ أسلوب التقبل يُعْطِي الأبناء قدرًا من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل
التي تواجههم في المواقف الحياتية ممَّا يُؤَدِي إلى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم.

إذ يلاحظ أنَّه يجب الابتعاد عن الأسلوب الذي يقوم على رفض الآباء لتصرفات وسلوكيات الأبناء بطرق متعددة كالنقد واللوم، فإنَّه يولد عدم الثقة بين الطرفين فيؤدي إلى الكراهية والتشاحن الدائم، ويجعلهم يشعرون بالقلق وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين فينشأ أبناء عاجزين عن حل المشكلات، ويكونون عرضة للانحراف الفكري [35] .

• أسلوب الحزم:

أسلوب هام من أساليب التربية، ويقوم على استخدام الحزم المرن من قبل الوالدين إذا دعت الضرورة مع المحافظة على استقلالية الأبناء، حيث يترك الآباء لأبنائهم مساحة من الحرية للتصرف والاعتماد على النفس للتعبير عمَّا يجول في نفوسهم، ويقتصر دور الوالدين على المراقبة والتوجيه دون التدخل المباشر، ويتم التدخل لتصحيح مسار التفكير إذا انحرف عن الصواب [36].

كما يجب على الوالدين الابتعاد عن أسلوب التسلط الذي يفرض على الأبناء قوانين صارمة لا يجب أنْ يحيد عنها الأبناء، وفي حال مخالفتهم لهذه القوانين تتم معاقبتهم بشكل قاسٍ دون أي مساحة للتعبير عن الرأي مما يؤدي إلى شعورهم بالضيق فيؤثر سلبًا على سلوكياتهم، ويؤدي ذلك إلى شخصية تتسم بالخوف والانسحاب الاجتماعي، وشخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة غير واثقة من نفسها تنزع إلى الخروج عن القواعد والأنظمة، ويسهل على المنحرفين والمخربين بث الأفكار المتطرفة والمنحرفة في نفوسهم وعقولهم [37].

كما يمكن القول أنَّه يجب على الأسرة العناية بمعالجة المشكلات الداخلية، والبعد عن كل خلل من شأنه التأثير في فكر وسلوك الناشئة.

الخاتمة وفيها اهم النتائج:

توصل الباحث من العرض السابق لأدوار ووظائف الأسرة ودورها في تنشئة أبنائها على ترصين البناء الفكري للفرد والمجتمع إلى العديد من النتائج أهمها:

1. إن الفكر الآمن الصحيح ضرورة ملحة في هذا العصر لكافة أفراد المجتمع.
2. إن الأبناء إذا صلحوا صلح المجتمع واستقر الأمن.
3. إنَّ الأسرة لها دور هام في تنشئة الأبناء على ترصين البناء الفكري للفرد لأنَّها اللبنة الأولى في بناء المجتمع.
4. تعتبر الأسرة أقوى المؤسسات المؤثرة في سلوك الفرد، فهي التي تشرف على تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه حيث يستقي الفرد كل سلوكياته من خلال معايير وقيم الأسرة التي يعيش فيها.
5. أنَّ الأسرة المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يتلقى فيها طريقة إدراك الحياة وأيضًا كيفية التوجيه والتوافق والتفاعل مع المجتمع.
6. أنَّ المرحلة المبكرة من حياة الطفل أهم مراحل حياته التي تحدد ملامح شخصيته وأساليب تفكيره.

<u>توصيات البحث:</u>

يوصي البحث الحالي الأسرة أنْ تقوم بما يلي:

1. غرس العقيدة الصحيحة السليمة في نفوس الأبناء، وترسيخ الفكر الآمن الصحيح.
2. غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله ثم الوطن.
3. غرس المفاهيم الفكرية المأخوذة من منهج السلف الصالح في عقول الأبناء كحرمة سفك الدماء، وتكفير المجتمع.
4. ربط الأبناء بالمناهج الصحيحة التي تقوم على الوسطية والاعتدال.
5. تحصين أفكار الناشئة من التيارات الفكرية الضالة، والتوجهات المشبوهة.
6. إشباع النواحي العاطفية لدى الأبناء، حتى لا يقعوا تحت تأثير التيارات الفكرية المنحرفة.
7. تربية الفرد على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق والباطل، وبين النافع والضار.
8. بث ثقافة الحوار الهادئ بين الوالدين والأبناء، حتى يتسنى للآباء الاطلاع على ما تكنه صدور وعقول أبنائهم، فيؤيدون الصحيح ويقومون السقيم.
9. الحرص على توفير متطلبات الأبناء المعيشية والمادية حتى لا تدفعهم الحاجة إلى أنْ تتلقاهم الأيدي الآثمة وذوي الأفكار الخاطئة والاعتقادات الفاسدة، فتخرب عليهم حياتهم أمنيًا وفكريًا.
10. نشر روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف.
11. ترسيخ مبدأ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.
12. تنشئة الأبناء وتربيتهم منذ نعومة أظفارهم على الإيمان بالله وحده، فيقبلون على محاسن العادات، ويتجنبون كل قبيح مستنكر وخاصة الفكر المنحرف عن ثقافة المجتمع.
13. معرفة أسباب الانحراف الفكري حتى يمكن وضع العلاج المناسب له.

التعليقات الختامية:

(1) **ينظر: المعجم الوسيط:** إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط), (د.ت), 17/1.

(2) **ينظر: نظام الأسرة في الإسلام:** محمد عقلة ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن, ط2، 1989م ، ص 17.

(3) **ينظر: علم النفس الاجتماعي** : د. حامد عبد السلام زهران ، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط), 1984م، ص 243.

(4) **ينظر: الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري** : د. خالد عبدالرحمن ياسين أحمد , بحث منشور في مجلة ام القرى, 1439هـ /2018م, ص 3-5.

(5) سورة ال عمران : الآية : 39.

(6) سورة النساء : الآية: 11.

(7) سورة طه : الآية: 132.

(8) **ينظر: علم النفس الاجتماعي** : د. حامد عبد السلام زهران , ص 255.

(9) **ينظر: نظام الأسرة في الإسلام:** محمد عقلة ، ص 17 – 22.

(10) **ينظر: علم النفس الاجتماعي** : د. حامد عبد السلام زهران , ص 243.

(11) **ينظر: الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري** : د. خالد عبدالرحمن: ص 6.

(12) **ينظر: الأمن الفكري وأثره على الشباب** : عبدالواحد عبدالقادر، مجلة صوت الأمة ، الهند، مجلد(40)، العدد(12)، ديسمبر2008م، ص 50.

(13) **ينظر: المصدر السابق.**

(14) **ينظر: دور الأسرة ورياض الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية** : أحمد محمد الزغبي، مقال منشور في مجلة التربية – قطر، العدد (157)، السنة(35)، يونيو 2006م ، ص 230 .

(15) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط1، 1422هـ, كتاب الجمعة, باب: باب الجمعة في القرى والمدن, برقم: (893), 5/2.

(16) **ينظر: دور الأسرة ورياض الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية** : أحمد محمد الزغبي، ، ص 231 .

(17) **ينظر: الأمن الفكري وأثره على الشباب:** عبدالواحد عبدالقادر، مجلة صوت الأمة ، الهند، مجلد(40)، العدد(12)، ديسمبر2008م، ص 50.

(18) **ينظر: دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي:** وفاء أحمد عوده، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة تبوك ، الأردن / ص 56.

(19) **ينظر: دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي:** وفاء أحمد عوده، ص67.

(20) **أخرجه البخاري في صحيحه:** كتاب الادب, باب: الانبساط الى الناس, برقم: (6129), 8/ 30.

(21) **أخرجه البخاري في صحيحه:** كتاب الادب, باب: رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ, برقم: (5997), 8/ 7.

(22) **ينظر: الأمن الفكري وأثره على الشباب:** عبدالواحد عبدالقادر، ص 52.

(23) **أخرجه البخاري في صحيحه:** كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها, باب: الاشهاد في الهبة, برقم: (2587), 3/ 158.

(24) **ينظر: الأمن الفكري وأثره على الشباب:** عبدالواحد عبدالقادر، ص 57.

(25) **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط1، 1421 هـ – 2001 م, مسند ابي هريرة, برقم: (8417), 14/ 142, قال المحقق شعيب الارنؤوط :(إسناده جيد، رجاله ثقات).

(26) **ينظر: الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري** : د. خالد عبدالرحمن: ص 8.

(27) ينظر: رعاية الأطفال المنحرفين في المملكة العربية السعودية : عبد الله الناصر السدحان، مكتبة العبيكان, الرياض, (د.ط),1417هـ), ص 45.

(28) **ينظر: نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة:** شادية أحمد التل، عمان, (د.ت), (د.ط), 1991م, 2/ 51.

(29) **ينظر: المصدر نفسه:** ص 331–335.

(30) **ينظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** : محمد باقر المجلسي , دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان, ط3, 1983م, ص 96.

(31) **ينظر: دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف:** تيسير حسين السعيدي, مجلة البحوث الأمنية, مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد، العدد (30)، المجلد (14)، 2005هـ. ص ص47–51.

(32) **ينظر: الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري** : د. خالد عبدالرحمن: ص 9–11.

(33) **ينظر: الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري** : د. خالد عبدالرحمن: ص 12.

(34) **ينظر: العقيدة الإسلامية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع:** شعبان محمد إسماعيل، .الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, (د. ط) , 1995م، ص 81.

(35) **ينظر: دور الأسرة الإماراتية الفعال في التنشئة الاجتماعية السليمة:** محمد سالم, مجلة شؤون اجتماعية, الإمارات، المجلد (34)، العدد(33)، 2017م, ص171–181.

(36) **ينظر: الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري** : د. خالد عبدالرحمن: ص 13–16.

(37) **ينظر: الأسرة وأساليب تربية الطف:**. وفيق صفوة مختار،. دار العلم والثقافة للنشر , القاهرة, 0(د. ط), 2004م, ص 288–291.

List of sources and references:

❖ The Quran.

1. Family and methods of raising children: Wafik Safwah Mukhtar. Science Publishing House, Cairo, 0 (D. i), 2004 AD.

2. The family and its educational role in raising children on intellectual security: Dr. Khaled Abdulrahman Yassin Ahmed, research published in Umm Al-Qura Journal, 1439 AH / 2018 AD.

3. Intellectual Security and its Impact on Youth: Abdul Wahid Abdul Qadir, The Voice of the Nation Magazine, India, Volume (40), Issue (12), December 2008.

4. Intellectual Security and its Impact on Youth: Abdul Wahid Abdul Qadir, The Voice of the Nation Magazine, India, Volume (40), Issue (12), December 2008 AD.

5. Seas of Lights, University of Durar, News of the Immaculate Imams: Muhammad Baqir Majlisi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1983 AD.

6. Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Saheeh al-Muqisad from the affairs of the Messenger of God and his Sunnah and days = Sahih al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasir, Dar Tawq al-Najat (pictured on the Sultanate Stables numbering Muhammad Fuad Abd al-Baqi) 1 ed, 1422 AH,

7. The effective role of the UAE family in social upbringing: Muhammad Salem, Journal of Social Affairs, Emirates, Volume (34), Issue (33), 2017 AD.

8. The role of the family in social education from an Islamic perspective: Wafa Ahmed Odeh, MA Thesis, College of Sharia and Islamic Studies, University of Tabuk, Jordan.

9. The role of the family and kindergartens in the process of social upbringing: Ahmad Muhammad Al-Zoghbi, an article published in the Education Magazine - Qatar, Issue (157), Year (35), June 2006 AD.

10. The role of the family and kindergartens in the process of socialization: Ahmed Mohamed Al Zoghbi.

11. The role of educational institutions in the prevention of extremist thought: Tayseer Hussein Al-Saeedi, Journal of Security Research, Research and Studies Center at King Fahd College, Issue (30), Volume (14), 2005 AH.

12. Caring for delinquent children in the Kingdom of Saudi Arabia: Abdullah Al-Nasser Al-Sadhan, Al-Obeikan Library, Riyadh, (D. T), 1417 AH.

13. The Islamic Creed and its Impact on the Education of the Individual and Society: Shaaban Muhammad Ismail, The Egyptian General Book Authority, Cairo, (Dr. T), 1995 AD

14. Social Psychology: Dr. Hamed Abdel Salam Zahran, The World of Books, Cairo (d. T), 1984 AD.

15. The Musnad of Imam Ahmad Bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammad Bin Hanbal Bin Hilal Bin Asad Al-Shaibani (T .: 241 AH), Edited by: Shuaib Al-Arna`out - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Foundation of the Resala, 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.

16. The Median Lexicon: Ibrahim Anis and others, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, (dt), (dt).

17. The Family System in Islam: Muhammad Uqla, The Family System in Islam, The Modern Message Library, Jordan, (d. T), 1423 AH / 2002 AD.

18. The Family System in Islam: Muhammad Uqla, The Modern Message Library, Jordan, 2nd Edition, 1989 AD.